ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن ابن فورك
من أول سورة [الأحزاب] إلى آخر سورة [غافر]
دراسـة وتحقيق
مقدمة لنيل درجة (الماجستير) ، من الباحث : عاطف بن كامل بن صالح بخاري

- **موضوع الرسالة :**

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى قسمين :

القسم الأول :

ترجمت فيه لابن فورك من خلال التعريف باسمه ونسبه وكنيته ولقبه ، وأشهر شيوخه وأبرز تلاميذه ، ومكانته العلمية ، وأهم مصنفاته ومؤلفاته ، وبينت عقيدته ، وأخيرا ختمت بوفاته .

القسم الثاني :

التحقيق والدراسة وقد اتضح لي من خلاله عدة أمور ، أبرزها :

١.تَمَيَّز ابن فورك في شتى العلوم والمعارف ، ومختلف الفنون ، وتقدمه في اللغة والتفسير ، بالإضافة إلى كونه كثير التصنيف ، غزير التأليف .

٢.كان لتَمَيُّزه - رحمه الله - أبرز الأثر في تفسيره ، حيث حوى مادة علمية غزيرة في شتى المعارف ، واشتمل على أقوال لمن تقدمه من المفسرين واللغويين ، مما زاد من قيمة كتابه .

٣.أن عنايته باللغة وعلومها كان ظاهرا في تفسيره ، مع ندرة في تفسير القرآن بالقرآن ، وقلة إيراد الأحاديث من السنة النبوية في إيضاح معاني القرآن ، رغم كونه محدثا كبيرا .

٤.أنه يهتم كثيرا بنقل أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وأهل اللغة والمعاني .

٥.أن ابن فورك كان أشعري المعتقد ، يقرر ما يعتقده أثناء تفسيره ، فأوَّلَ بعض الأسماء والصفات التي جاءت في القرآن الكريم ، لكنه ينصر عقيدة أهل السنة والجماعة إذا وافقت عقيدة الأشاعرة من خلال رده على فرقة المعتزلة فيما يخالفونهم فيه .

٦.أن الكتاب على غزارة مادته العلمية فإنه يحتاج إلى ترتيب وتنظيم ، ذلك أنه أملاه إملاءً من حفظه ، فجاء بهذه الصورة غير المنظمة ، ونتيجة لذلك فإن البحث فيه متعب نوعا ما على اختصاره .

وصلى الله على النبي الأكرم ، وعلى آله وصحبه وسلم .

Summary

Study Title" :Tafseer Al-Quran", Interpretation of the Holly Quran written by Imam Mohamed Bin Al-Hasan, Ibn Fork .

From the beginning of "Surat Al-Ahzab "to the end of "Surat Ghafir "

Submitted for Master Degree

Researcher :Atif Bin Kamil Bin Salih Bukhari

The Subject of the Study :

The research required to be divided into two sections :

Section 1 :

I identified Ibn Fork, his name, nickname, lineage, surname, his famous teachers and students, his scientific rank, his important scripts and books, I explained his believe also, finally I finished this section by his death .

Section 2 :

Interview and study, this section clarifies many issues, as follows :

1. Ibn Fork was discrete in many kind of sciences, and arts .He is glorying in language and interpretation, in additional to his copious works and authorship .
2. This uniqueness of this author – mercy be upon him – appears clearly in his interpretation, where he put a rich scientific issues in different sciences, including previous sayings of earlier interpreters and grammarians, this gives his book additional value .
3. His intensive advertence of language and other linguistics was clear in his interpretation, as well as modicum of using Quran to interpret Quran, and modicum of using prophet sayings to explain Quran meanings, despite he was a big intellectual diligent .
4. He has great respect to use the sayings of trusted interpreters such as prophet mates, followers, linguistic grammarians and meanings specialists .
5. Ibn Fork was "Asha'ari "in his belief, he decides what he believes during his interpretation, he explained some names and adjectives in Quran, but he endorsed the belief of "Al-Suna and Al-Jamaa "if they accorded with "Al-Asha'ira "to support his opinions during his argument with "Al-Mutazila" in their disagreeing issues .
6. The book, despite its copious scientific material, it needs ordering and organizing , because he dedicate it directly from his mind, so it came with this unordered shape, for this reason I faced a big problems and difficulties during my search within it .

And, God pray and peace be upon the most honorable prophet, and upon his all relatives and mates .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، [يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا][1] ، [يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[2] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا][3] . أما بعد :

فإن كتاب الله تعالى هو أجل ما صرفت إليه الهمم ، وأعظم ما اشرأبت إليه الأفئدة ، وأسمى ما تطاولت لبلوغه الأعناق ، فهو الخير الذي لا ينفد ، وهو المعين الذي لا ينضب ، وهو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، وهو العصمة لمن تمسك به ، والنجاة لمن اتبعه ، فبه سعادة الدارين ، وإن الله تبارك وتعالى أنزل كتابه الكريم حتى نتدبر آياته ، ونتفهم عظاته ، ونمتثل أوامره ، ونجتنب زواجره ، فقال عز من قائل : [كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ][4] .

وقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بأن هيأ لي أسباب دراسة العلم الشرعي ، وحبب إلي منها ما يتصل بعلوم القرآن ، وأخصها علم التفسير .

---

(١) سور النساء : الآية (١) .
(٢) سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .
(٣) سورة الأحزاب : الآيتين (٧٠ - ٧١) .
(٤) سورة ص : الآية (٢٩) .

وقد يسر الله لي أن سجلت مع ثلة من الإخوة الفضلاء وذلك لنيل درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة ، بكلية الدعوة وأصول الدين من جامعة أم القرى ، وكان عنوان البحث :

تفسير القرآن العظيم
للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني
دراسة وتحقيق – من أول سورة الأحزاب إلى آخر سورة غافر

- **أسباب اختيار الموضوع :**

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أمور ، منها :

١. أهميته ، حيث لم يسبق أن حُقِّقَ هذا المخطوط من قبل ، ولم ير النور ، بل ظل مددا من الدهر حبيس جدران مكتبات المخطوطات ، فرأيت أنه عَمَلٌ يستحق أن تُبذَل الأوقات في تحقيقه وإخراجه حتى ينتفع به مؤلفه وقارئه ، وهو في الوقت نفسه إثراء للمكتبة الإسلامية بزاد فكري وعلمي ثمين .

٢. أن هذا الكتاب على صغر حجمه فإنه يعد من الكتب القيمة التي ألفت في التفسير؛ نظرا لغزارة مادته العلمية ، وسهولة أسلوبه ، ووضوح عباراته .

٣. مكانة ابن فورك العلمية ، وشهرته من خلال كتبه ومصنفاته التي قاربت المائة ، مع تقدم وفاته على كثير من المفسرين الذين عنوا بالتفسير من جانبيه : المأثور ، والرأي .

٤. أن الإمام ابن فورك كان متبحرا في علوم شتى ، وكان له عناية خاصة باللغة وعلومها ، وهو على جانب كبير منها ، بل هو إمام فيها ، وهذا العلم - أعني علم العربية - لا يستغني عنه متخصص في مجال التفسير وعلوم القرآن بحال من الأحوال .

٥. أن هذا الموضوع يوفر للباحث فرصة عظيمة لتنمية مداركه ، حيث إن موضوع التحقيق يستلزم من الباحث الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر المتنوعة في مختلف العلوم ، مما يقوي الجانب العلمي لديه .

- **خطـة البحث :**

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى قسمين :

أولا - قسم الدراسة : ويشتمل على تمهيد وفصلين :

❖ **الفصل الأول : المؤلف ، حياته الشخصية ومكانته العلمية : وفيه بابان :**

- الباب الأول : ترجمة ابن فورك ، وتتضمن :
  - ☜ اسمه ونسبه وكنيته .
  - ☜ مولده ونشأته .
  - ☜ شيوخه وتلاميذه .
  - ☜ مذهبه وعقيدته .
  - ☜ مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
  - ☜ آثاره .
  - ☜ وفاته .
- الباب الثاني : التعريف بالكتاب ومنهج ابن فورك فيه .

❖ **الفصل الثاني : قسم التحقيق :**

وقد كان عملي فيه على النحو التالي :

١- نسختُ المخطوط وضبطت نصه وفق قواعد الإملاء المتعارَف عليها ، حيث كان الناسخ يكتب كثيرا من الكلمات على خلاف تلك القواعد .

٢- أثبَتُّ الآيات القرآنية من المصحف الشريف وفق الرسم العثماني ، وصوبت ما أخطأ الناسخ في كتابته منها ، دون الإشارة إلى ذلك في

الهامش ، وذكرت اسم السورة ورقم الآية بجانبها .

٣- وثَّقتُ القراءات القرآنية الواردة في النص المحقق ، وذلك بنسبتها إلى أصحابها بعد الرجوع إلى كتب القراءات المعتمدة .

٤- خَرَّجتُ الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ، أما بالنسبة للحكم عليها فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي بذلك ، أما إن كانت في غير الصحيحين فإنني أُثبِت - على قدر الجهد والطاقة - كلام أهل العلم من المتقدمين حول كل حديث من حيث الصحة أو الضعف ، فإن لم يكن أثْبَتُّ كلام المتأخرين ، فإن لم أقف على شيء من ذلك ، اجتهدت .

وقد أثبتُّ الصلاة والسلام على النبي ﷺ وغيره من الأنبياء في النص المحقق ، فالناسخ كثيرا ما كان يغفلها ، ولم أنبه على ذلك . وقد جعلت الأحاديث النبوية بين حاصرتين ، هكذا : « » ، والآثار والنصوص المنقولة بين علامتي تنصيص ، هكذا : " " ، وأثناء قراءتي للنص واجهتني صعوبة في قراءة بعض الكلمات فلم أهتد إليها ، وهي قليلة جدا ، فوضعت للدلالة عليها قوسين معقوفين بينهما ثلاث نقاط لكل كلمة لم أستطع قراءتها ، هكذا : { ... } .

٥- خَرَّجْتُ الآثار الواردة في النص المحقق عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ، من مظانِّها ، وحكمتُ عليها في الغالب ، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير المسندة وغيرها ، وفات علي شيء منها لم أقف عليه فيما أتيح لي من مصادر ، وقد كان ابن فورك كثيرا ما يوردها بالمعنى ، ولا يلتزم باللفظ إلا قليلا ، وقد دعاني ذلك إلى أن أثبت تخريج هذه الآثار من المصادر التي ورد فيها أقرب الألفاظ مِمَّا أَوْرَدَه الْمُصَنِّفُ في تفسيره ، ما دام أن الْمُؤَدَّى مُتَّفِقٌ ، والمعنى غير مُفْتَرِق .

٦- ترجَمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق عند أول

موضع يرد فيه ذِكْرُ العَلَم ، فإذا تكرَّر ذكرُه بعد ذلك فإني لا أُشِير إلى موضع ترجمته السابق ؛ وذلك لكثرة توالي اسم العلم في الورقة الواحدة ، ولإمكان الرجوع إلى فهرس الأعلام في آخر الرسالة .

٧- عزوتُ الأقوال التي نقلها ابن فورك عن غيره من العلماء ، ووَثَّقْتُ معظمَها من كتب أصحابها ، أو من المصادر التي ذكرت تلك النقول عنهم ، وفات علي شيء منها يسير .

٨- خرَّجتُ الشواهد الشعرية الواردة في النص المحقق ، ونسبتها إلى أصحابها ، مستعينا في ذلك بكتب اللغة والأدب والمعاجم .

٩- أثْبَتُّ علامات الترقيم والإملاء ، وضَبَطْتُ النَّصَّ المحقَّقَ من أوله إلى آخره بالشكل .

١٠- علَّقتُ على كثير من المواضع التي تحتاج إلى تعليق من الكتاب ، وبَيَّنْتُ من وَافَقَه أو خَالَفَه فيما هو من قَولِهِ ، أو من نِقْلِهِ عمَّن تَقَدَّمه من المفسرين وغيرهم من أهل اللغة وعلماء المعاني .

١١- ذيَّلْتُ الكتاب بفهارس لتيسير البحث في الرسالة ، وقد اشتملت على :

١) فهرس الآيات القرآنية .
٢) فهرس الأحاديث النبوية .
٣) فهرس الآثار .
٤) فهرس الأعلام المترجم لهم .
٥) فهرس القبائل والجماعات .
٦) فهرس الأماكن والمواضع والبلدان .
٧) فهرس الأبيات الشعرية .
٨) فهرس المصادر والمراجع .
٩) فهرس الموضوعات .